

## خلاصة الشعر

صباح الفصحى / بغداد

Sabah\_alkass@yahoo.com

تسير أمام الناس والناس خلفنا

فإن نحن أو ماناً إلى الناس وقنوا

قد يستغرب الكثير من الناس إذا قلت لهم إن هذا البيت للشاعر جميل بن معمر المعروف بجميل بئينة.

ومبعث هذا الاستغراب أن جميلاً معروف بغزلياته في معشوقته بئينة ولم يعرف كشاعر فخر وحمامسة.

لقد تضاربت الآراء حول سيرة حياته وعلاقته بمحبوبته بئينة فنتهم من ينسبه إلى الشعراء العذريين المعروفين بالساعة والظهارة في علاقتهم بمن يحبون وهذا ما اشتهرت به قبيلة بني عذرة التي ينتسب إليها الشاعر.

ومنهم من يجد علاقات حسية ميثوقة في ثنايا شعره وفي اخباره في كتب الادب فيضمه إلى الشعراء الحسيين أمثال عمر بن أبي ربيعة.

ونحن هنا لا يهمنا إن كان جميل عذرياً أم حسياً فالمهم أن نقرأ غزلاً يحرك العواطف بكلام واضح سهل مع حسن بلاغة وسبك وهذا ما امتاز به شعر جميل.

تعود إلى بيت الفخر هذا وهو من ابيات الفخر الرائعة التي تدل على قوة وسيطرة واقتدار مما يستوجب طاعة المقابيل.

وللعلم فإن الفرزدق الشاعر المعروف ولا عجيبة بهذا البيت فقد اخذه كمنلاً واضافه الى قصيدته.

المقصود بكلمة "تسير" القبيلة كلها.

لأن المتعارف عليه ان القبيلة عندما تخرج للحرب تخرج معها جميع القبائل المتحالفة معها. ولكون قبيلة بني عذرة لها السيادة كما يدعي الشاعر وبقية القبائل المتحالفة عليها الطاعة، لذلك يستوجب ان تسير هي وقادتها امام الجموع والباقيون خلفهم. ومن إمارات السيطرة انهم اذا أشاروا "أوماناً" إلى الناس بالحركة تحركوا وإذا أشاروا اليهم بالوقوف "وقفوا".

وهذا البيت يتطابق مع السياق والاضباط العسكري الحلبي فالقادة في المعركة يتبعهم الجنود ليتفوقوا الامور.

وعليه فإن لبني عذرة ومنهم جميل القيادة والسيطرة وعلى الباقيين الطاعة والتنفيذ.



## بلاغة الصمت، ليست عطالة مطلقة

البشرية، وإذا بعد وجودي والهرطقة التي مارسها الإنسان، هي في منحه اسماء عدة، في جعله معبراً لحياة جديدة، كجما لجمحة التي لا تنكح.

صمت شهريار هو صمت مفترس، هو صمت الليل، صمت اسود صمت مرادف لثموت عندما يشرق الصباح لا يبني الر لجريمته. شهريزاد تجعل من صمته مختراً وموتناً. شهريزاد بكلامها التابع من صمت مفكر اخترقت صمته وغبرت من طبيعته وجرته الى دارتها وجعلت من صمته تابعا لكلامها المدينة تقووم الصمت المهروطق، الصمت المدع.

السان المدينة مجرد من النسائيته. مثاله الادبي مدن ماركيز واورويل. للتكنولوجيا تأسره وتمنعه من الصمت التأملي فالمكان في امتداده الروحي، والزمان في انسانيته مدفومان المدينة تقارع كل صمت بعجزته، سلطة المدينة تقارع كل صمت ببسغته، سلطة المدينة تقووم على توحيد كل شيء من خلال "ضجيج الاعلام".

للصمت بلاغة تتدرج تحت الهرطقة "البذعة" بالمعنى المعتاد وهو ليس عطالة بالمطلق. يكون الصمت تحدياً كبيراً احياناً. بلاغته في رسالته، في رفض الحضور في التاريخ تحت "سيادة الكلام المبيجة" والامثلة على ذلك كثيرة في الفن والادب، كما فعل رجب بطل رواية شرق المتوسط لعيد الرحمن منيف في صمته امام المحققين في رفض الاعتراف، وكما فعلت بريفان بطة فيلم القطيع لليلماز غوني بالصمت "الفضيل" الذي قدم شهادة صادقة حول الواقع، اما في الفكر فاهم مخترقي الصمت ثقافياً هما جاك دريدا بسعيه الإقامة خارج الاصطلاح لولا انه نسي الحضور التقني ونظمة الهيمنة التي تحصن المجتمع من الاختراقات، وعربيا مطاع صفدي بتأسيسه لمفهوم التفكيك لولا نسيانيته انه يستورد ثقافة ظلية مهملا البعد المادي لما يريد قوله، لتصميت الاسطورة، ويرى الاسطورة بنظماها المعرفي والفكري ورموزها تتعرض لتصميت على يد الباحثين. فالسؤال عن الاسطورة يجب ان



## ناصر الربيعي

ان تاريخ الصمت هو أكثر عقلاً وغنى من تاريخ الكلام، ففي البسء كان الصمت للحاضن للكلام. وعي الصمت، ووعي صمت العقل واغتيال الابداع وكشف قاعه، ويند بالتصميت الذي يفقد الذاكرة ويفي "الإنسان صمت الناس، فالصمت هو علامة الإنسان المفهور المحترس. صمت الشارع العربي، على سبيل المثال، هو صمت ميرج، صمت تاطق "يفتقد من يترجمه".

وعى الصمت هو حضور وعيه لمتنكر وامتداده فينا، فالصمت هو كلام الذات للذات. اما الكلام فهو سلطة وسوق التاج للمعاني. الصمت انواع، الصمت السياسي هو صمت وظيفي، تصميت، تعطيل، ويعبر عن الالغاء وثقافة تأنيها لغيره. يكون الصمت حكيماً عندما يكون صمناً محرضاً على الكلام، مادامت سمعة اعضاء الحكمة في الصمت فهذا يعني ان الصمت يمثل سمعة اعضاء الحقيقة المتنوعة. صمت الأمكنة المقدسة هو نتيجة خوف من المكان ومحاولة لكسر صمتهما جعلها مألوفة فيتحوّل هذا الصمت الى رموز ودلالات او الى الانسحاب منه.

يبقى إمكان مستغراً على الدوام ولا يتوقف عن اظهار اسراره الصامته بممارسة هرطقة ما. صمت الموت مطبق ابدي لخرس وصم ولا يتسهر والبلغ من كلام

يكون؟ كيف هي الاسطورة؟ ما هي الاسطورة؟ ذلك للوشاية بتاريخها، فالاسطورة هي البوابة التي دخل منها الدين للحقل المعوش، والسوق التي اخذ منها الذين ما يلزمها. الاسطورة بمقدار ما هي مقسروة هي قسارئة ايضاً؟ فهي مثال للمقياس الذي يكشف حرارة لامسه كيف يكشف حرارة الامكان المراد قياس حرارته فالقراءة الفريدة للاسطورة عكست سيكولوجية صاحبها وبدا النص الاسطور مسجوباً من حقيقته وجرى بتلك القراءة المختزلة تصميت الاسطورة.

رغم متعة التأويل الذي قام به فرويد بربط البدلي بالعباسي فانه ونسى بمساره الفكري الثقافي. وكذلك ما طرحه مرسيا لياح بشأن العود الأبدى ومفهوم الدورة وتكرار الطبيعة لنفسها يكشف لفكرة بين الفكر والممارسة المركزية الاوروبية. ويتميزه بين الفكر البشري والفكر العلمي. اما نظرية ماركس أن الاسطورة حقيقة موجودة في التاريخ غير معزولة عن واقفها الاجتماعي ومرحلة لا يمكن لها أن ترجع، تتخلف فكرة العود الأبدى، وأن سحرها نابغ من خيالها ورمزيتها تكن تميزت اطروحة السريعة بهيمنة البعد السياسي الايدلوجي كما تم تاطيره وتحوّل طرحاته الى مؤسسه كهنوتية على يد مريدية وتابعيه.

في الوطن العربي الباحث تيزني هو المتميز في هذا المجال برأي الباحثين ولكن اراءه تغتفر الى الدقة والكشف وتصادر الماضي باسم الحاضر، فعلى سبيل المثال يرجع مفهومي الخصب والعقم الى اساس اقتصادي مما يلغي خاصة الاسطورة التي تتجاوز السيطرة المعنوية الى الخيالية.

في تصميد الجسد في المجتمع العربي الاسلامي، فلجسد ليس كتلة وحجما فهو شبيكة مؤثرات لذا تم عزله وتلغيمه بالمحرمات وتصميت لانه فاسد مكون من خلاط بخلاف الروح. العقوبة المنزلة بالجسد هي تصميت. اركيولوجيا السلطة تسعى الى نسف الجسد او زحزحته من مكانه. الناديب يصنع اجساداً طيبة بتفكيك

## الفسحة

أخاد.. بدد حزنها صوت لروح الله تمتمة.. هتاف كر بلاتي على "سميل" عرج ناشجا بيست جروحه.

دماي دوى على "صورية" الأحران.. يستكرد دم الفادين والذر الصبوحه

رقصت على أشلائهم.. "سالومي" الخرفاء

كي ترضي مسوخ العصر.. والزم القبيحة

يمتد من ليل للقربيين مسعورا

طغي بطش الشوفيين ملغوما

بأحزمة الظلاميين أحقاداً ونعرات قبيحة.

نقتات أحقاد الحواريين في نهم شروراً

لايل يشترون الموت إذا ماشي الشمر

مستبيحة

أجسادهم لوق.. وذكرهم سنأ وضاء للنديا

## السمال

اربعة أعوام مضت، ثقف فيها النضات جهداً كبيراً من البسلاج الصبح حتى الضيق، تحت أمطارها وقبض شمسيها كان ينحت ذلك التمثال العجيب، وبعد أن انتهى من عمله وضع التمثال في إحدى ساحات مدينة ليزيد من بهانها وجمال طبيعتها، فما من علبير بغير من جانبها الا ويلقى عليه نظرة استغراب قال: ربي أي نحات بليد هذا، كيف ينسى اصبع الإبهام؟ وكيف يقتدر بعمل كهذا؟

ظهر شخص غريب عن المدينة فقال في نفسه لاشك ان من أبدع في نحت هذا التمثال ما كان لينسى أو يتجاهل اصبع الإبهام. فلماذا ان يكون للنحات رأي آخر غير هؤلاء الذين لا يعرفون سوى السب والشتم.

قضى ذلك الغريب أسبوعاً كاملاً في البحث عن النحات وبعد أن التقاه سألته عن السب، فأجاب النحات قائل: لا عينا قطع ذلك الأصبع، لأني أعرف أن بصائرهم المريضة لا تحفظ بداعة الانشياء وجمالها أكثر مما تحفظ عيوبها.

## الله

سأل الطفل أباه عن أكبر شيء في المنزل وعك حممه؟ فأجاب الأب غرقتي طبعاً ومساحتها اربعة في خمسة أمتار. ثم سأل الطفل عن أكبر منزل في القرية؟ فأجابه الأب منزل جارنا والذي تبلغ مساحته ألف متر، ثم سأل الطفل مرة أخرى ما هو أكبر شيء في الدنيا يا أبي؟ فأجابه الأب طبعاً الله هو أكبر شيء. ثم سأل الطفل وعك حممه يا أبي ولم يكن لدى الأب جواب سوى النظر في ساعته قائلًا ان اللقاء يا بني قد تأخرت عن الموعد.

## الأم

كان غير مكثرت بأعمال المنزل وصراخه يزداد على

## الأم

فصله للأطفال

أرتب كثيرة، وربما كان أحد أخوتك أو أجدادك منهم، أنا أسف لما حصل، ولكن هذه هي الحقيقة..

آه.. ثعلب عجوز.. هزيل! ابتسم مشمش، تطلع الى الثعلب العجوز فرآه يتوخا على عصاه، وقفه بلا انسان..

هز مشمش رأسه، مسكين هذا الثعلب، ماذا يستطيع ان يأكل؟! والقترب منه وقال: طاب صباحك، هل استطيع مساعدتك يا سيد ثعلب؟

جلس الثعلب الهزيع العجوز على مؤخرته بسد رن وضع عصاه جانباً، فتح عينيه الضيقتين متعجباً وقال في نفسه:

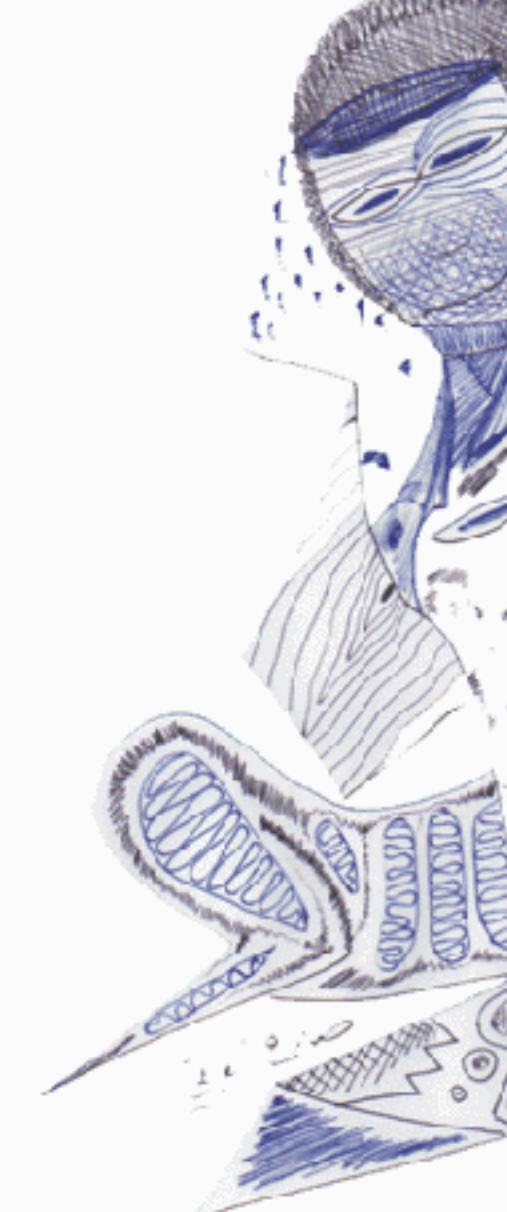
أرتب يريد مساعدتي!! ثم لتفت الى الأرتب وقال: يا سيد أرتب، أنا لا استحق مساعدتك فقد روغت أرتب كثيرة.. وأكث

أرتب كثيرة، وربما كان أحد أخوتك أو أجدادك منهم، أنا أسف لما حصل، ولكن هذه هي الحقيقة..

أرتب يريد مساعدتي!! ثم لتفت الى الأرتب وقال: يا سيد أرتب، أنا لا استحق مساعدتك فقد روغت أرتب كثيرة.. وأكث

ضحية تأويل ديني ضمن مساعيه لتأكيد ذاته بتحريرها من الفساد الاجتماعي وإحتجاجاً على تشويه الدين كحقيقة اجتماعية. وطريقة الانتقام السلطوية منه بحرقه وبعثرة رماحه، يعبر عن موقف مدروس لإنهاء كل ما يمت لجسده بصلة؟ أما تصميت المرأة في المجتمع العربي وتمويت مصادر الشهوة وتطهيره من هيمنة الغرائز. المتصوف مترد عما يقوم بتصميت الجسد واعلان مترد بطريقة مغايرة من خلال سلوك ارتدادي وتحويل جسده الى غريم؟

في هذا المجال، قراءة جديدة لتجربة العلاج الجسدية ونظرية الحلول، فهو



## "تليباتي" وثيمة التخاطر

جاسم عاصي

تشتغل قصة، تليباتي، للقص هيثم بهنام بردي على منطقة حساسة ودقيقة. ولعلها تأخذ تقفها وحساسيتها من منطلق علاقتها مع الفن والأسطورة، لتي تحقق صورة التماثل والتخاطر مع هذه الثيمات، متمسكة ومتوسلة بالبنى الفكرية الذي ترشحه النماذج، من خلال الفحص والتدقيق في المحتوى، وفعل الذات الذي انعكست عليه هذه النظرات أو محتويات اللوحات. فالوصف ورسد الأشياء في المكان ما يشكل البواعث

والمحظرات التي من شأنها ووظيفتها إيفاض الأحاسيس الدقيقة لتحقيق المعادل الموضوعي عند السارد. وهو معادل بحق حالة تليس الهيبة أو المحتوى من منطلق التطبيق والوقوف في حضرة الإيهام. فالتخاطر هنا يقود الى الإيهام من منطلق إعتناق المبدأ، سواء في الشخصية أو المكان، فهو يقف عند مدخل غرفة الرسم، ويتأمل المصباح المتدني بملسلة إسوطن حلقاتها الصدا، وللحظ الصدا، ويعني القدم، وهنا يقود الوصف الدقيق الى أروقة لامتخيل منه حيث تعميق المخيال السردى هنا. والذي يتجاوز بمفرداته المكان وخصائصه "جيبين عريض يتمثل صور المحاربين الرومان أو اليونان أو الأشوريين". ثم العودة الى واقع الشخصية لكي تأخذ دورها في الأداء التمثيلي والتماثلي، من أجل تحقيق صورة التماثل والتخاطر "صار الظل القسيء المنتفخ كبطيخة، طويلانحيفا مثل خياره"، وهنا نقف عند الصورة ونقيضها، إذ كيف يكون ذو الظل المنتفخ كبطيخة نحيفا كالخياره؟ هذا الضرب من الإستطراد بحكم

صيرورة النص بتجاه تحقيق التماثل، مستعينا بالشعر: ثم تورفتي وتعذبني.. كلمني أرتب.

وأزاء ذلك، لا يعني السارد إلا أن يؤكد ضياع نمونجه وسط حركة متتالية، يسورها الإفعال، مردداً مراراً: هل أنا أحلم، هل يمكن أن تتكرر أعجوبة المثال الأغرقي بجماليون ومعبودته ساحرة جلايتا؟

وتتداخل هنا المشاهد والصور، بما يستفز وعي وشعرية الشخصية على سعيد التأمل في النص. فسؤاله:

إنسحب اليه الجواب المستفز:

\* ثم بجر أي شيء. جمد الدم في عروقه.

- لا تخف.

- أنا بجماليون، وقد أيقظتني جوك وانت ترتل صلاتي أمام الرية فينوس.

هذا الإسباق وراء المعيلة السردية، سحب كل مؤومات النص، لكي تكون وظيفياً مع حينياته. كذلك تعطي لشخصية المتخيلة نمط الإعتقاد والأيمان بواقعية ما يجري:

إن كل ما جرى كان مجرد حلم أو رؤية، وما عزز عنده اليقين صوت وهو لا يزال يردد:

- لم تكن مؤمناً.

صرخ بكل قواه:

- الحل؟

- سيبقي مجرد تماثل شعع.

لقد كان النص في دأبه المتواصل، عبر لغته الشفافة المستفيدة من الشعر صياغة وتوظيفاً وتضميناً، بحيث حقق لتماثل أو التخاطر منطقته المناسية، وهي ثيمة دأب النص على تحقيقها من خلال الوحدت اللغوية، والتي إختتمها السارد بالصورة الشعرية، لكي تكون خير معبر لهذا التماثل:

الصور لمنطقة على الجدران، والتي تفصح صور الإله التليباتي الربض في كوي بعيدة داخل الأطر، الشيء الوحيد الذي يحتفظ به عينان مفتوحتان على سعيهما، تبحتان عن شيء يغيب فقد منه، وربما الى الأبد.

أرتب كثيرة، وربما كان أحد أخوتك أو أجدادك منهم، أنا أسف لما حصل، ولكن هذه هي الحقيقة..

أرتب يريد مساعدتي!! ثم لتفت الى الأرتب وقال: يا سيد أرتب، أنا لا استحق مساعدتك فقد روغت أرتب كثيرة.. وأكث

## ترنيمة للشهداء

## ما ماتت الصلبان

حميد الموسوي

حبات معطرة.. نضوحه..

ترتشف أفراسها من قمة المزموم بسملته

وتستجلي مسوحه.

يتحرج رأس يوحنا.. تحرج رأس يوحنا

تمرغ في شرايين الحسين الظهر.. يستغفر

لمن ذبحوا النصيحة

حمرأه سالت أدمع العترا.. تكفكها يد الزهرا..

وتهدل

كاف.. ها.. يا.. عين.. صا.. وأذكر في

الكتاب مريم

مثل قبرة جريحة

معلم ترتيم المصاحف والأناجيل الذهبية.

واشد، وعطرها بأذن النوافيس لصدوحه.

وأغرف زلابارداً تبعاً فراتياً حسيماً منسجحة.

خضب بحناء الجنوب مداماً

واليس زغابات الرواهب وأصنع الأركليل

في ذكرى اليسوعيين في طياته تغفو جروحه

ناحت أبقونات.. نوابض.. حية

تتعي الدم الزاكي بأسنة نصيحه

كفان مبتوران للعباس" واحدة سحماً مسخ

عن جبين القادي المصلوب

## أحقاً مات ضياء!..\*

دشنوا دم مين سفني

يقولون مات ضياء..

أحقاً مات ضياء..

خلا لم يمت ضياء

انه يمضي في طريق الشهداء

حامل جراح الوطن

في كفيه ينبوع

ماء

تركا لم لطفاله الصغار نوحه

بضياء

موظرة بألوان قوس قزح

مزينة بوردة حمراء

منيرة بالمعاني الجمينة

معبرة عن الصدق

والوفاء

كلام لم يمت ضياء

كيف يموت من يرحل الى

السماء..؟

شعنة تحاور الشموع

في ليلة ظنماء

وتتشعر التور في كل

الاجباهات

يكل فخر وكبرياء

ضياء.. ضياء

يا بؤبؤ العينين، يا نبض

القلب

يا فرحة الفقراء

يا بسمة تشرق في

أثر عمل ارهابي.